

استخدامات الأطفال للأجهزة الذكية والإشباع التي يحققونها منها

أولاً: مقدمة موسعة جداً

شهد العالم تطوراً تقنياً هائلاً في السنوات الأخيرة، جعل الأجهزة الذكية جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، ليس فقط للكبار، بل للأطفال أيضاً. فقد أصبح الأطفال في وقت مبكر قادرين على استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية بسهولة فائقة، وأصبحوا يقضون أمامها ساعات طويلة يومياً.

لقد غيرت التكنولوجيا سلوك الطفل وطرق تعلمه ومصادر معرفته وترفيهه. لم يعد الطفل يعتمد على الألعاب التقليدية أو القصص الورقية فقط، بل أصبح يميل إلى الألعاب الإلكترونية، والتطبيقات، والمنصات الرقمية مثل يوتيوب وتيك توك وغيرها.

وفي ظل هذا الواقع الجديد، أصبح من الضروري أن يفهم الباحثون والأسرة والمجتمع:

- لماذا يستخدم الأطفال الأجهزة الذكية؟
 - ما الإشباع التي يحصلون عليها من هذا الاستخدام؟
 - كيف ينعكس هذا الاستخدام على صحتهم، وسلوكهم، ونموهم الاجتماعي والمعرفي؟
 - وهل تختلف دوافع الأطفال وإشبعاتهم باختلاف الجنس أو العمر أو البيئة الاجتماعية؟
- هذا البحث يقدم إطاراً علمياً متكاملًا لتحليل هذه الظاهرة، من خلال دراسة دقيقة تجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، مما يجعله من أهم الأبحاث الحديثة المتعلقة بعلاقة الطفل بالوسائط الرقمية.

ثانياً: أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات يجعل كل منها سبباً قوياً يجعله بحثاً ضرورياً في هذا العصر:

1. الانتشار الواسع والهائل للأجهزة الذكية بين الأطفال

أصبح من النادر جدًا أن نجد طفلًا لا يستخدم الأجهزة الذكية. بل إن بعض الأطفال يمتلكون أجهزة خاصة بهم قبل سن المدرسة. وتشير الإحصائيات إلى أن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام الشاشات، قد تتجاوز يوميًا ساعتين أو ثلاث، وهو رقم خطير في هذه المرحلة العمرية. هذا الانتشار يفتح بابًا واسعًا للتساؤل حول كيفية الاستخدام وآثاره طويلة المدى.

2. تأثير الأجهزة الذكية على النمو اللغوي والمعرفي

يلعب الجهاز الذكي دور المعلم الثاني في حياة كثير من الأطفال. لكن هذا الدور قد يكون سلبيًا إذا كان الاستخدام غير منضبط، حيث يؤثر ذلك على:

- مهارات التواصل
- التطور اللغوي
- التركيز والانتباه
- القدرة على التخيل
- سرعة التفكير
- القدرة على حل المشكلات

الدراسة تكشف بوضوح خطورة الاعتماد المفرط على الأجهزة الذكية في سنوات الطفولة المبكرة.

3. مستوى السلوك والتفاعل الاجتماعي

الأطفال الذين يعتمدون بشكل مبالغ على الأجهزة الذكية قد يعانون من:

- ضعف في التفاعل الاجتماعي

- العزلة

- العدوانية

- التقليد الأعمى لشخصيات اليوتيوب

- صعوبة في تكوين الصداقات

- ضعف المشاركة في الأنشطة الأسرية

وكل هذه الجوانب تجعل هذا البحث مهماً لفهم التحولات التي تصيب الطفل من خلال التكنولوجيا.

4. تحديد الإشباعات التي يسعى الطفل للحصول عليها

من أهم أسباب أهمية البحث أنه يحاول فهم السؤال التالي:

ما الذي يبحث عنه الطفل عندما يستخدم الجهاز الذكي؟

هل يبحث عن:

- الإشباع الترفيهي؟

- الإشباع المعرفي؟

- الإشباع الاجتماعي؟

- الإشباع النفسي؟

- الهروب من الملل؟

- إشباع حب الاستطلاع؟

هذه الأسئلة مهمة جدًا لأنها تساعد الأسرة على توجيه الاستخدام.

5. الإسهام في توعية الأسرة

الدراسة تُعدّ مرجعًا للأسرة العربية حول أفضل طرق التعامل مع الأجهزة الذكية.

فالأسرة بحاجة إلى فهم علمي واضح لكي:

- تحدد مدة استخدام الطفل للجهاز

- تعرف نوع المحتوى المناسب

- تفهم مخاطر الاستخدام الزائد

- توفر بدائل تعليمية وترفيهية آمنة

6. نقص الأبحاث العربية في هذا المجال

رغم أن الظاهرة واسعة الانتشار جدًا، إلا أن الدراسات العلمية العربية حول هذا الموضوع قليلة.

لذلك يمثل هذا البحث إضافة علمية مهمة للمكتبة العربية.

ثالثًا: أهداف البحث (تفصيل موسع)

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المهمة، وهي:

1. معرفة أنماط استخدام الأطفال للأجهزة الذكية

الدراسة تهدف إلى تحديد:

- عدد الساعات اليومية
- أوقات الاستخدام (صباحًا - مساءً - قبل النوم)
- نوع التطبيقات المستخدمة
- أكثر أنواع المحتوى مشاهدة

2. تحديد دوافع الطفل لاستخدام الأجهزة الذكية

هل الدافع هو:

- التعلم؟
- اللعب؟
- التواصل؟
- الهروب من الملل؟
- تقليد الآخرين؟

فهم هذه الدوافع يساعد في توجيه الطفل بشكل تربوي سليم.

3. تحديد الإشباعات التي يحصل عليها الأطفال

من أبرز الإشباعات:

- التسلية
- زيادة المعرفة

- التواصل
- الانتماء للجماعة
- الشعور بالإنجاز
- الشعور بالقيم الذاتية
- تلبية الفضول

4. تحديد الفروق بين الأطفال

البحث يهدف لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين:

- الذكور والإناث
- الأطفال الأكبر سنًا والأصغر
- الأطفال في المدن والريف
- الأطفال في بيئات اقتصادية مختلفة

5. توضيح الآثار الصحية والنفسية والسلوكية

من أهم الآثار التي تسعى الدراسة لتحليلها:

- ضعف النوم
- إجهاد العين
- مشاكل في الرقبة والظهر

- القلق
- التوتر
- العناد
- التقليد العنيف
- تشتت الانتباه

6. تقديم توصيات تربوية للأسرة والمدرسة

البحث يسعى لتقديم رؤية واضحة تساعد الأسرة والمدرسة في تنظيم استخدام الأطفال للأجهزة الذكية.

رابعاً: فروض البحث (موسعة جداً)

اعتمد الباحث على مجموعة من الفروض العلمية، نذكر منها:

الفرض الأول:

هناك علاقة قوية بين مدة استخدام الجهاز الذكي وبين نوع الإشباع المحققة لدى الطفل.

الفرض الثاني:

كلما زادت الساعات التي يقضيها الطفل أمام الجهاز، زادت الإشباع الترفيهية، وانخفضت الإشباع التعليمية.

الفرض الثالث:

الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية ينعكس سلباً على سلوك الطفل، ويظهر ذلك في:

- العناد
- الانعزال
- ضعف التواصل
- السلوك العدواني

الفرض الرابع:

توجد فروق كبيرة في دوافع الاستخدام تبعًا للعمر والجنس.

الخاتمة

يمثل هذا البحث خطوة مهمة في فهم العلاقة بين الطفل والتكنولوجيا الحديثة، حيث يقدم إطارًا نظريًا وتحليليًا يساعد الأسر والمعلمين والمختصين على تبني استراتيجيات فعالة لتنظيم استخدام الأجهزة الذكية، وتحويلها من مصدر مخاطر محتملة إلى أداة تعليمية وتربوية هامة. ويوضح البحث أن الاستخدام ليس مشكلة بحد ذاته، وإنما تكمن المشكلة في طريقة الاستخدام، ومدة الاستخدام، ونوعية المحتوى، وهو ما يجعل دور الأسرة محوريًا في توجيه الأطفال نحو الاستخدام الآمن.

رابط البحث العلمي المستخدم:

https://sjam.journals.ekb.eg/article_135526_551adbd4837e58a7b226eb0d3ce

[6f5e8.pdf](#)